

مناهج الأدب المقارن:

"الأدب المقارن يبحث في حقول معينة نطلق عليها اسم المناهج، ولكل حقل موضوعات محددة، لها أبعادها الخاصة، ويمكن أن نقسمها على ما يلي:

١- منهج البحث في الأنواع الأدبية والأساليب: إن هذا المنهج يبحث في ماهية الأنواع الأدبية، وتسلسل ظهور هذه الأنواع الأدبية في مختلف البلدان، والمؤثرات التي ساعدت على ظهورها، والمؤثرات التي أثرت في ذلك الظهور أو تأخيرها.

وإن هذا المنهج يعتبر أغنى المناهج حين يطبق على الأدب العربي مؤثرا أو متأثرا".

فالأنواع الأدبية شعرية ونثرية، والأنواع الشعرية شعر قصصي(ملحمي)، وشعر مسرحي(مأساة وملهاة) وشعر غنائي وشعر تعليمي وما شابه، والأنواع النثرية قصة قصيرة ورواية ومسرحية ومقالة ورسالة وخطابة وغير ذلك.

"ويدرس تحت هذا المنهج أيضا التأثير العروضي، وتأثير القافية، ثم المفردات اللغوية، والأساليب اللغوية التي تؤثر في لغة ما بوساطة الترجمة، ويدرس تحته عرض الشخص في القصة والرواية، واستعمال مفردات الرمزيين والمتصوفة وما شابه".

"وتحت هذا المنهج يمكن أن ندرس أثر المفرد العربي في اللغات الإفريقية، والآسيوية، والأوربية".

"ويمكن أن ندرس تحت هذا المنهج التأثير العروضي العربي في الشعر العبري، والفارسي، والتركي،[...].، وأثر شعر الغزل العذري في شعر الفروسية الأوربية، وشعر الموشحات في السونيتا الإيطالية والأوربية".

"وإن أثر الصورة الفنية القرآنية في ملحمة دانتي التي تخص وصف عالم النعيم وعالم الجحيم تعود إلى هذا الباب، وكذلك أثر القصص الديني في قصة الإسراء والمعراج، ومثله أثر الصورة القرآنية في(جوته)".

"ويمكن رصد أثر حكاية الحيوان في الأدب العراقي القديم تحت هذا المنهج، لمعرفة أثرها في الأدب العربي، والأدب اليوناني في أيسوب، والأدب الهندي في قصص بوذا".

٢- منهج البحث في الموضوعات التقليدية والنماذج والأساطير: إن عددا من الباحثين "ومنهم هازار يرفض دراسة الموضوعات مثل أسطورة(فاوست) تحت نطاق الأدب المقارن؛ لأنها كما يرى لا تخضع لموضوع التأثيرات الأدبية. وأخرج بعضهم أيضا دراسة (القصص الشعبية) من الدراسات المقارنة؛ لأنها تقوم على(المشابهة) عند الشعوب كما يرون.

وفي الواقع أن كثيرا من مادة الموضوعات أو القصص الشعبية التي ظهرت عند مختلف الشعوب إنما كان بتأثير العلاقات الاجتماعية والسياسية والتجارية، أو الترجمة وما إليها".

أستاذ المادة

د. احمد رحيم كريم اللبان